

نوروز في إيران: فرحة ممزوجة بالمرارة

غلاء الأسعار يحرم الإيرانيين من الحلويات والفاكهة والملابس الجديدة

في كل مرة يحاول الإيرانيون الاستعداد لعيد النوروز تعترضهم عراقيل المال والغلاء، فلا تكتمل فرحتهم التي تظل ناقصة للفواكه أو الحلويات أو ملابس الأطفال ولعبيهم، ورغم ذلك لا ينسحب هؤلاء من أجواء عيد الربيع الذي اعتادوا الاحتفال به منذ مئات من السنين.

● طهران - يستعد الإيرانيون هذا الأسبوع لإحياء عيد نوروز، فيما يتوافق الاحتفال برأس السنة الفارسية المتجذر في ثقافة تعود إلى قرون طويلة، مجددا مع مرارة العقوبات الاقتصادية وجائحة وباء كورونا.

ويبدأ العام الإيراني الجديد مع دخول فصل الربيع، ويستبدل الإيرانيون التمنيات وعبارة "نوروز مبارك" اعتباراً من الساعة الأولى للسبت 20 مارس.

وكما عادت في كل عام، تعيش طهران منذ أيام على إيقاع زحمة السير الخائفة التي يسببها إقبال سكانها على المتاجر، استعداداً للاحتفال بالعيد وإجرازه المطولة التي تعد الأبرز في روزنامتهم السنوية.

ويقبل الرواد على بازار تجريرش في شمال العاصمة، وإن باعداد أقل من الأعوام الماضية، للتبضع من متاجره وساحاته المفتوحة وأزقته، ومن الباعة الموزعين في مختلف أرجائه.

ولا يخفي العديد من الإيرانيين بعض المرارة جراء الظروف، حتى وجه "حجي فيروز"، الشخصية الفولكلورية ذات الزي الأسود والأحمر التي تظهر في الشوارع قبيل العيد ناشرة الفرحة بالرقص على إيقاع الدف، لا يرسم ابتسامته المبهودة هذه السنة.

وتقول المرخصة البالغة من العمر 48 عاماً مينا، "الإقبال يغثن"، مضيفة "الناس متعلقون بالتقاليد (...)

لكنهم يكتفون بشراء أغراض رمزية صغيرة للعام الجديد. ليست لديهم الإمكانات للتمتع بسبزي بلو (أرز بالأعشاب) مع السمك، وهو طبق تقليدي خلال نوروز.

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في الخامس من مارس "الأسف، الأوضاع المعيشية للناس ليست جيدة اليوم، في هذا حرة كبيرة لنا. غلاء الأسعار كبير".

وأضاف وفق نص الكلمة التي نشرها موقعه

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في الخامس من مارس "الأسف، الأوضاع المعيشية للناس ليست جيدة اليوم، في هذا حرة كبيرة لنا. غلاء الأسعار كبير".

وأضاف وفق نص الكلمة التي نشرها موقعه

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في الخامس من مارس "الأسف، الأوضاع المعيشية للناس ليست جيدة اليوم، في هذا حرة كبيرة لنا. غلاء الأسعار كبير".

وأضاف وفق نص الكلمة التي نشرها موقعه

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في الخامس من مارس "الأسف، الأوضاع المعيشية للناس ليست جيدة اليوم، في هذا حرة كبيرة لنا. غلاء الأسعار كبير".

وأضاف وفق نص الكلمة التي نشرها موقعه

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في الخامس من مارس "الأسف، الأوضاع المعيشية للناس ليست جيدة اليوم، في هذا حرة كبيرة لنا. غلاء الأسعار كبير".

وأضاف وفق نص الكلمة التي نشرها موقعه

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في الخامس من مارس "الأسف، الأوضاع المعيشية للناس ليست جيدة اليوم، في هذا حرة كبيرة لنا. غلاء الأسعار كبير".



فرحة لم تكتمل

للاحتفال مع أفراد العائلة والأصدقاء، أو لأغراض سياحية.

وفي ظل الوضع الصحي الراهن، لم تمنع السلطات التنقل بين المدن بشكل كامل كما فعلت العام الماضي، لكنها حذت على تفاديته قدر الإمكان، علماً بأن بعض المناطق المصنفة في الخانة "الحمراء" على مقياس الوضع الوبائي، هي في شبه عزلة تقريبا ويقصر الدخول إليها والخروج منها على سكانها. ويحد الوضع الاقتصادي بشكل كبير من قدرة الكثيرين على السفر داخل البلاد.

ويقول كمال (40 عاماً)، التاجر في أصفهان (وسط)، ثالث كبرى مدن إيران وإحدى أبرز أماكنها السياحية "رأيت بعض السياح وزبائن قرب الفنادق والمطاعم، لكن باعداد قليلة، ولا تقارن بالأعوام السابقة".

على رغم ذلك، تقول روجا أستاذة اللغة الفرنسية في المدينة ذاتها "نشم عطر نوروز والحياة، على عكس العام الماضي حيث كان كل شيء ميتاً".

وقالت شراره (38 عاماً) "في الوضع الراهن حيث الجميع يعيشون تحت الضغط بسبب كورونا، إحياء عيد كهذا، ليس شيئاً على الإطلاق، هو أمر ممتاز حتى".

طهران تعيش في العيد على إيقاع زحمة يسببها إقبال السكان على المتاجر استعداداً للاحتفال

وأضافت السيدة علي هامش تجمع أشخاص يحتفلون على إيقاع الموسيقى حول نيران مشتعلة في أحد متنزهات العاصمة "شخصياً، أنا أتيت إلى هنا هذه الليلة للتخلص من هذا الضغط".

وقبل أزمة كورونا، كانت إجازة العيد التي تمتد لثلاثة أسابيع، تشكل فرصة للإيرانيين للتنقل في مختلف أنحاء البلاد

السلبية، مع ترداد عبارة "عطيك لوني الأصفر" في إشارة إلى المرض، و"أخذ لونك الأحمر" في إشارة إلى الحياة.

وخلال العقدتين الماضيتين، تحولت هذه المناسبة إلى متنفس للجبل الشاب، الذي يجيئها من خلال استخدام كميات كبيرة من المفرقات النارية في الشوارع، على رغم دعوات العديد من رجال الدين إلى الحد من هذه الطقوس لكونها أقرب إلى "الوثنية".

وقال المتحدث باسم منظمة الطوارئ مجتبي خالدي "توفي ثلاثة أشخاص خلال العيد، أحدهم في طهران"، وأصيب 1894 آخرون بجروح في عموم البلاد، غالبيةهم من الرجال.

وأشار خالدي إلى أن الحصابة الإجمالية للأشخاص الذين قضوا في أحداث مرتبطة بـ"جهازشبه سوري" منذ مطلع الشهر الحالي وفق التقييم الإيراني، باتت تسعة أشخاص.

ويشمل ذلك الاحتفال والتحضيرات المرتبطة به مثل إعداد المفرقات والألعاب النارية.

الإلكتروني، "في ليلة العيد، ثمن الفاكهة ونحوها غال جداً. الفاكهة متوافرة لكن الأسعار مرتفعة للغاية".

ويقول فرهاد (44 عاماً)، وهو فنان مقيم في كرمشاه بغرب إيران "هذا الصباح، رأيت صفوفاً طويلة من أجل شراء مواد غذائية".

ويضيف "متاجر الحرفيين والهدايا والتذكارات في سبات"، علماً بأن نوروز يشكل عادة مناسبة لتبادل الهدايا.

وتوفي ثلاثة أشخاص وجرح نحو ألفين آخرين ليل الثلاثاء الأربعاء خلال إحياء عيد النار الذي يسبق رأس السنة الفارسية، وفق ما أفادت منظمة الطوارئ الإيرانية.

وفي تقليد يعود إلى الألف من السنين، يحيى الإيرانيون تقليد "جهازشبه سوري" كل عام عشية الأربعاء الأخير قبل نهاية العام الفارسي، في احتفالات تبدأ مساء الثلاثاء.

ويقوم التقليد على القفز فوق نار مشتعلة من أجل دفع البلاء والأمور

الألعاب التقليدية تراث حاضر في شخصية المغربي

تتمارس في المولد والمناسبات الدينية وخاصة في مكناس وموسم مولاي إدريس زرهون على الخصوص، الذي يقام سنوياً بمناسبة المولد النبوي الشريف، وما تزال بعض مظاهرها حاضرة بشكل محتشم في بعض المدن كمراكش.

وأوضح أن هذه اللعبة، فضلاً عن طقوسها وحركاتها المتميزة، لها مصطلحات خاصة بها تطلق على أوضاع تثبيث الخصم أرضاً أو شل حركتها ومنها "غريس البصل" حيث يكون المنافس رأساً على عقب أو "تطليل اللورد" أو "التريد فوق الصمعة" وغيرها من التعابير، التي أصبحت تنقرض شيئاً فشيئاً من القاموس اللغوي الشعبي المغربي.

وفي هذا الصدد، عبّر السيد الغزوي عن أسفه لكون هذه الألعاب بدأت تسير في معظم المناطق نحو الاندثار والاندثار وبدأ يطالها النسيان والتهميش، نظراً لظهور وسائل جديدة ومتطورة، كوسائل الإعلام ووسائل الترفيه الإلكترونية ووصول شبح العولمة إلى المجتمع، مشيراً إلى أن التفريط في هذا الموروث الحضاري سيكون له حتماً بالغ الأثر على الهوية المغربية.

ودعا كافة المتدخلين في الشأن الثقافي والرياضي من مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني إلى إعادة إحياء هذه الألعاب، التي بصمت شخصية المغاربة وساهمت في تميز ثقافتهم منذ الطفولة إلى الكهولة، وذلك من خلال تنظيم مهرجانات موسمية في مختلف الأقاليم.

والسبك، وهذه الأخيرة التي تتمارس في الأقاليم الجنوبية للمملكة وبشكل خاص في شهر رمضان.

بيد أن أشهر الألعاب التقليدية في العديد من المناطق المغربية، يتابع السيد الغزوي، هي لعبة المشايشة أو المشاوشة وهو نوع رياضي شعبي يتميز بالحركة والخفة وأحياناً الشدة أثناء شل حركة الخصم، وتتطلب تدريباً وتقنيات خاصة.

وأشار إلى أن رياضة المشاوشة كانت تعتبر نوعاً من أنواع "الكاتش" الذي سبق رياضة المصارعة بالمغرب ولهذا طقوسها الخاصة وطرق ممارستها وضوابطها ولباسها الخاص، و"سيدي أحمد أموسي" الشبيهة بحركاتها البهلوانية برياضة الجمباز الحديث ولعبة المشايشة أو دق السيف.

أما النوع الثاني من هذه الألعاب، بحسب الباحث، فهو ذهني يعتمد على الخفة والنكاة وأحياناً الدهاء، ومنها على الخصوص، الكارطا والصامة ومالة

الحضارية، هي فن وإبداع وترفيه وفرجة رياضية تشاركية بين الفرد والمجتمع، تتمارس في لحظة صفاء ذهني وصوفي للبعض منها بالنسبة إلى ممارسيها.

وأضاف السيد الغزوي، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن هذه الألعاب التقليدية التي انبثقت عنها العديد من الرياضات الحديثة تشتمل على نوعين، بدني يعتمد على القوة الجسدية والعضلية كـ"المعابزة" التي

ولعبة المشاوشة كانت متداولة في المدن العتيقة كفاس ومكناس في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وترمز إلى رياضة المصارعة الشخصية الفرد، واندماجه داخل المجتمع، ومتنفس يصرف فيه الكثيرون أوقات فراغهم بعيداً عن أعباء الحياة اليومية.

وعرفت مختلف مناطق المملكة، بحواضرها وقراها، ممارسة العديد من الأنواع الرياضية التقليدية والألعاب الشعبية العريقة، والتي كانت شاهدة على حضارة متميزة تعكس التنوع الجغرافي والثقافي للبلاد.

● الألعاب التقليدية في المغرب تنقسم إلى ألعاب خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالنساء والأطفال

وتنقسم هذه الألعاب التقليدية إلى ألعاب خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالنساء والأطفال. كما تصنف إلى ذهنية تنمي العقل وتحتاج إلى قوة التركيز وصفاء الذهن وسرعة البديهة، وأخرى بدنية تعتمد على القوة والجرأة، وتقرض المهارة فيها معرفة ولباقة جسمانية كبيرة.

ولعل من أبرز الألعاب التقليدية، التي كانت تتمارس في مجموعة من المناطق المغربية منذ أمد بعيد، لعبة المشايشة أو المشاوشة، التي تجمع بين الفن والرياضة وتجسد القيم العريقة للمجتمع المغربي.

وتنقسم هذه الألعاب التقليدية إلى ألعاب خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالنساء والأطفال. كما تصنف إلى ذهنية تنمي العقل وتحتاج إلى قوة التركيز وصفاء الذهن وسرعة البديهة، وأخرى بدنية تعتمد على القوة والجرأة، وتقرض المهارة فيها معرفة ولباقة جسمانية كبيرة.

ولعل من أبرز الألعاب التقليدية، التي كانت تتمارس في مجموعة من المناطق المغربية منذ أمد بعيد، لعبة المشايشة أو المشاوشة، التي تجمع بين الفن والرياضة وتجسد القيم العريقة للمجتمع المغربي.

ألعاب اندثرت وأخرى تطورت

